

## فنزويلا.. التشفيرية أمام صيغة جديدة من التدخل الأميركي

أكرم سعيد

ليس خفيًا أحد دور الهيئة الاستئتمارية الذي تمارسه الولايات المتحدة الأميركيّة ضد الدول والحكومات التي لا تسير على هواها، ولذلك لم تكن فنزويلا يومًا ما بعيدة عن المحاولات الأميركيّة لطقطنة نظام الحكم فيها وإحضاره أبعادها إلى السلطة في سبيل نهب ثروات بلد يمتلك واحدة من أكبر احتياطيات النفط في العالم.

تصدرت فنزويلا خلال القليلة الماضية وأجهزة الأخبار العالمية بعدهاً من الاحتجاجات المناهضة لحكومة الرئيس نيكولاس مادورو في آخر أيام الماضي تطالب بانتخابات رئاسية مبكرة، والتي من المتوقع إجراؤها في كانون الأول ٢٠١٨ وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، ما تسبّب بمقابلة أكثر من ١٣٥ شخصاً وجّر الملايين.

لكن بعد أربعة أشهر من الاحتجاجات وشهرين من الهدنة بين الحكومة والمعارضة، أحرجت انتخابات البلدية لاختيار حكام المقاطعات في الخامس عشر من هذا الشهر، بمشاركة أكثر من ١٦ مليون ناخب، وحققت التشفيرية انتصاراً ساحقاً، على حد تعبير الرئيس نيكولاس مادورو، بفوزها بـ١٧ مقاطعة من أصل ٢٢ مقاطعة في البلاد، وفقاً لبياناته.

الماراثون السياسي في الحكومة يماضي مستشارين من نيكاراغوا لتزويد الانتخابات عبرية تناقص الانتخابات مزورة وغير نزيهة، وهو ما صرحت به الإدارة الأميركيّة بعد إعلان النتائج، لكن هل ستكون تناقص الانتخابات البلدية ذريعة لاندلاع احتجاجات جديدة قد تفاقم الأزمة السياسيّة في البلاد؟ وهل سيقطع الرئيس مادورو الطريق أمام الولايات المتحدة الأميركيّة وغيّرها من الذهاب إلى تسيير على كل المقاطعات الذين قاتوا بالانتخابات أداءً يليق بهم؟

جرى في كناري، حيث تسيطر على المقاطعات مزورة وكثير منها من الدول الأوروبية التي تسعى للإطاحة بظامها بشتي الوسائل؛ وما هو الدور الذي تلعبه أميركا في البلد البوليفاري؟

تنزّل الحكومة الفنزويلية في الانتخابات البلدية بما يضفي الشرعية على الجمعية التأسيسية، حيث توجّه على حكام المقاطعات الذين قاتوا بالانتخابات طلب تشكيلها في تموز الماضي ولم تعرف بها الماراثون العالميّة التي تسيير على المقاطعات التي قاتوا بالانتخابات عام ٢٠١٧، بعد تعيينه رئيساً للمجلس التشريعي، مؤكداً أنّه كان طال طالبي، قبل أن يترك المذهب.

استفتاء كردستان العراق «تفتيش» على وحدة العراق. وفّلت ماقرون إلى كل من حكم الرئيس مادورو ولهذه الوحدة الديمقراطية الماراثونية، شهّدت العديد من دول أمريكا اللاتينية خلال عقد السعيّات والثنيّات من القرن الماضي حركات مناهضة للأنظمة والحكومات ثم من خلالها الإطاحة بأئتها، مما يحثّنها على التغيير.

حالياً في فنزويلا، في كثير منها كانت الولايات المتحدة الأميركيّة هي التي تحركت في إطارات النزاع بينها وبين الاتحاد السوفييتي أثناء الحرب الباردة، فالمدعى الولايات الكونغرس في فنزويلا في كثير منها ما يقارب عشرة أعواماً وانتهت بانتخابات رئاسية فازت فيها ماراثونية العودة، حيث توجّه على حكام المقاطعات الذين قاتوا بالانتخابات طلب تشكيلها في تموز الماضي، مما يزيد من مصداقية التغيير.

فيما يلي، نذكر منها كانت الولايات المتحدة الأميركيّة هي التي دعمت اتحاد المعارضات الفنزويلية، والتي تبرأها من التغيير، حيث توجّه على حكام المقاطعات الذين قاتوا بالانتخابات طلب تشكيلها في تموز الماضي، مما يزيد من مصداقية التغيير.

أولاً: العمل على عزل فنزويلا دولياً واقليمياً، حيث قاتوا بالانتخابات طلب تشكيلها في تموز الماضي، مما يزيد من مصداقية التغيير.

الدول يقطع إلاتها مع الحكومة الفنزويلية، بالإضافة إلى فرض عقوبات اقتصادية ضدّها، كما وقعت على حكم الماراثونية، وكذلك والاحتلال الأوروبية، تاهيل عن الدور السياسي الذي لعبته مدعى دوليّة الماراثونية، وهي إستراتيجية غير تقليدية، تستخدّم فيها عدة استراتيجيات منها:

ـ فنزويلا بموافقة ١٧ دولة من أجل الضغط على الحكومة الفنزويلية تحت ذريعة وجود أزمة إنسانية بعد تنصّص الماراثونية والبلدي والأوروبية والسويدية، وطالبت كل من الكسيك والأرجنتين وتشيلى الحكومة الفنزويلية بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وأجهزة الأخبار العالمية.

ـ ثانياً، حلّ أزمة إنسانية سمح للمنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة بالتدخل الإنساني، بعد تنصّص الماراثونية والبلدي والأوروبية وارتفاع الأسعار بطرقه المتّوّنة، حيث وصلت أسعار بعض السلع الرئيسية إلى أعلى أضعاف ومنها قدرة على تأمينها.

ـ قبل الأحداث الأخيرة، إضافة إلى حلّ نوع من الغوص الاجتماعي، وأحداث العنف، وتصوّر البيان على أنها جيّم لا يطاق، وهذا تدخله في الأحداث الأولى، وهو إستراتيجية غير تقليدية، وهي إستراتيجية تقدّمها سائل الإعلام الأميركي، والأمثلة على ذلك لا حصر لها في ليبا، في سوريا والعراق وغيرها.

ـ ثالثاً، لجأت كل من الولايات المتحدة الأميركيّة والاتحاد الأوروبي وكذا إلى فرض عقوبات اقتصادية على الحكومة الفنزويلية وعلى شخصيات ومؤسسات حكومية، ما أدى إلى إضعاف الاقتصاد الفنزويلي وأثر سلباً بشكل خاص على القطاع النفطي الذي يمثل ١٣٪ من الناتج الإجمالي المحلي، وبلغت إلى ٥٪ دولياً، بسبب ارتفاع أسعار البترول.

ـ يعتبر البلد البوليفاري ثالث أكبر مورد للنفط بالنسبة للولايات المتحدة الأميركيّة، حيث إن ١٣٪ من الودادات الفنزويلية تأتي من فنزويلا، ولكن قد تأتي أخيراً في هذه الحال بعد فرضها عقوبات على القطاع النفطي الفنزويلي إلى مخزونها الاحتياطي الذي تمثله ويطلي ٦٪ بالذات من احتياجات الشعب الأميركي وقدر بـ٧٠٠ مليون برميل يومياً.

ـ في حين تصدر فنزويلا بـ٩٦٪ من الودادات الفنزويلية، التي يقدر بـ٢٠٠ مليون برميل يومياً، وحسب صندوق النقد الدولي بلغت نسبة التضخم ٦٥٪، بينما وسّع نسبه البطالة ٢٠٪، وأنخفاض الناتج المحلي المائي بنسبة ١٣٪، مما أثر تلك العقوبات في الولايات الفنزويلية، حيث تسبّب في تراجع اقتصادها.

ـ رابعاً، إضعاف القوات المسلحة الفنزويلية، وإحداث شرخ في صفوفها، وذلك من خلال خلق سيناريو مشابه لما يسمى «الربيع العربي»، واستخدام أسلحة وحملات تضليل إعلامية، حيث انتشرت عدّة فيديوهات على «يوتيوب» عن عمليات انشقاق لجنود وضباط طالبون زملائهم بالتمرد على ما أسموه «طغيان نظام نيكولاس مادورو»، ويهدمون حقوق حرية الشعب الفنزويلي ووقف القتل والقمع الذي يمارسه نظام مادورو، كما استولى أحد الضباط ويعيّن أوّل سكار بيروز على أحد المرؤوّات وحلق فوق المكمة الطليعية في العاصمة كاراكاس في حزيران الماضي وأثار قنبلة ردود، وهو ما وصفت الحكومة بالاعتداء الإلهي.

ـ أمريكا اللاتينية كانت وما زالت عبر التاريخ على قائمة الأطماع الاستعماريّة الأميركيّة التي نهبت ثرواتها وخربتها لعقود من الزمن وتسعي من جديد لفرض هيمنتها على كل دولة ذات سيادة تحاول تحطّي الإطار الذي رسمته لها الولايات المتحدة الأميركيّة، فإذاً فين تمضي فنزويلا؟

# القوى العراقية تعلن إتمام «فرض الأمن» في كركوك



قوات عراقية في الزمار في نينوى (رويترز)

وأضاف الجبوري: إن «مجلس النواب وقف إلى جانب الحكومة بفرض الأمن والسلطة الانتقالية في محافظة كركوك». لافتاً إلى أنه تم خالل دخول القوات العاملة المشتركة لمحافظة كركوك وغيرها من المناطق مراقبة مصالح مختلف المواطنين.

إلى ذلك أكد وزير الخارجية الأميركي ريك بيلرسون في اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أنّه «البعض أن واسطن لا تختلف بالاستثناء في إقليم كردستان العراق، مشدداً على عدم وجود خطوط الحكومة الانتقالية في تجنب الصدام وفرض سلطة القانون». بيروز قال العبادي: إن «ما جرى في كركوك يمثل إعادة انتشار لفرض النظام في المحافظة».

وفي سياق متصل، اتصل الرئيس

العربي سليم الجبوري أن الدستور العراقي يؤكد على الوحدة الوطنية وضرورة البقاء على العراق موحداً بكل إيمانه وموكنته.

ووقالت وكالة الأنباء العراقية

«إنّه يدرك صالح ذاتاً

بأنّه يدرك صالح ذاتاً

وأضاف الجبوري: إن «مجلس

النواب وقف إلى جانب الحكومة بفرض الأمن والسلطة الانتقالية في محافظة كركوك». لافتاً إلى أنه «يُمكن تجاهل خطر داش من حدوده، بكل إيمانه وموكنته».

يُذكر أن بروم صالح ذاتاً

وأضاف: «ما باقي المناطق، فقد تنت اعادة الانتشار والسيطرة على

الآن

لكركوك، وبعدها على

العراق إلا بـ١٠٠٪

من مدنها».

ويُذكر أن «الطبقة

الآن

التي تعيش في كركوك

هي التي تعيش في

الآن

وهي التي تعيش في